

تفسير السمعاني

. @ 317 @

(^) ونحن نتربص بكم أن يصيبكم [] بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا []نا معكم متربصون (52) قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين (53) وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا [] وبرسوله ولا يأتون (* * * *) ثنيه الحسنی : الحسنيان ، أحدهما : الطفر ، والأخرى : الشهادة . .

وروى أبو هريرة عن النبي أنه قال : ' ضمن [] لمن خرج في سبيله إيماننا واحتسابا أن يدخله الجنة ، أو يرجعه إلى منزله الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ' . .

وقوله : (^) ونحن نتربص بكم) أي : ننتظر بكم (^) أن يصيبكم [] بعذاب من عنده أو بأيدينا (العذاب من عنده هو القارعة تنزل من السماء ، والعذاب بأيدي المؤمنين هو العذاب بالسيف (^) فتربصوا []نا معكم متربصون) فانتظروا []نا معكم منتظرون . .

قوله تعالى : (^) قل أنفقوا طوعا أو كرها (هذا أمر بمعنى الشرط ، ومعناه : إن أنفقتم طوعا أو كرها (^) لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين) لأنكم كنتم قوما فاسقين ، والفسق هاهنا هو الكفر . .

قوله تعالى : (^) وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا [] وبرسوله (معناه : أن المانع من قبول نفقاتهم كفرهم [] وبرسوله . .

وقوله : (^) ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) أي : متناقلين . فإن قيل : كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة أصلا ؟ .

قلنا : الذم واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل ؛ فإن الكفر مكسل والإيمان منشط ، ويقال : أصل كل كفر الكسل ، وفي المثل : الكسل أحلى من العسل (^) ولا ينفقون إلا وهم كارهون (معلوم المعنى . وحقيقة المعنى في الكل : أنهم لا يصلون ولا ينفقون إلا خوفا ، فأما تقربا إلى [] فلا .